

جامعة محمد خيضر-بسكرة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم الحقوق

السنة: الأولى جذع مشترك

المجموعة: 03 و 04

السداسي الثاني

محاضرات في مقياس:

مناهج البحث العلمي

اعداد الأستاذ: وعيل حكيم

السنة الجامعية: 2020-2021

المحور الخامس: المنهج التاريخي

أولاً: تعريف المنهج التاريخي

تعرف الدكتورة ليلي الصباغ المنهج التاريخي بأنه "مجموعة التقنيات التي يتبعها الباحث التاريخي والمؤرخ للوصول إلى الحقيقة التاريخية وإعادة بناء الماضي، بكل دقائقه وزواياه، وكما كان عليه في زمانه، ومكانه وبجميع تفاعلات الحياة فيه، وهذه الطرائق قابلة دوماً للتطور والتكامل مع تطور مجموع المعرفة الإنسانية وتكاملها ونهج اكتسابها"¹، ومنه يمكن القول أن المنهج التاريخي هو المنهج الذي يستند إلى الدراسة التحليلية للظاهرة وفق خطوات معينة تعتمد على المصادر التاريخية من أجل فهم الظاهرة.²

ثانياً: خطوات المنهج التاريخي:

1-تحديد الظاهرة التاريخية

إن تحديد الظاهرة التاريخية يتعلق بتحديد المشكلة التي يريد الباحث التصدي لها في بحثه، ويستعين الباحث في مجال العلوم القانونية بالمنهج التاريخي حيث يقوم بتحديد الظاهرة التاريخية المتعلقة بموضوع بحثه ومثال ذلك: أصل الدولة ونشأتها في مجال القانون الدستوري - التطور التاريخي للعقوبات في النظم القانونية المختلفة.³

2-جمع المعلومات والمصادر التاريخية:

وتتضمن كافة الشواهد والآثار التاريخية وكل ما من شأنه يكشف لنا عن ماضي الإنسان وهي نوعين:⁴

أ-الوثائق الأصلية

¹ عمار عوابدي، المرجع السابق ص 256.

² أحمد عبد الكريم سلامة، مرجع سبق ذكره، ص 40.

³ رشيد شمشيم، المرجع السابق، ص 174.

⁴ Madeleine Grawitz, Méthodes des sciences sociales, 11eme éditions Dalloz, 2001, p 422.

كل ما تركه الإنسان قديماً وفي الماضي من آثار.

ب- الوثائق غير الأصلية

هي مراجع تسهل عملية البحث في التاريخ وهي تستمد وجودها من الوثائق الأصلية المباشرة.⁵

4- التركيب التاريخي

بعد قيام الباحث بنقد المصادر التاريخية يقوم الباحث بالانتقال إلى عملية التركيب استناداً إلى التفسير السببي للظاهرة التاريخية.

5- استخلاص النتائج

وهذه المرحلة الأخيرة حيث يتوصل خلالها كل من المؤرخ والباحث إلى عدة نتائج.

ثالثاً: أعمال المنهج التاريخي في العلوم القانونية

إذا كانت الدراسة تتعلق بأصل القانون مثلاً، فلا بد في هذه الحالة الاستعانة بالمنهج التاريخي، من خلال الرجوع إلى الحضارات القديمة، وبذلك نقوم باستخدام هذا المنهج في كل مناسبة أو دراسة يكون فيها جانب تاريخي، ومنه في مجال العلوم القانونية والإدارية يمكن أعمال هذا المنهج بالنظر لتوافق مبادئه وما يتطلبه القانون.

⁵ فريال أبو عواد، محمد نوفل، التفكير والبحث العلمي، دار الميسرة، عمان، 2010، ص: 223.